



۵۴۹
کتابخانه
موزه و مرکز اسناد
سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

بسم الله الرحمن الرحيم وثقني

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين انه قد ارسل الى بعض الاخوان المخلصين من العلماء العارفين الطاهرين
للمحق واليقين مسئلتين يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فقلت ما
حضر من الجواب لذلك السؤال اذ لا يسقط اليسور بالمعروف والى الله ترجع الامور قال
سبحان الله ان مصيحين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف المخاطب خطابه واي معنى يعقد
قلبه عليه بل يقصد الذات لغير المدركة بصفة من صفاته الجمالية ولا الجمالية ام يقصد شيئا اخر
وعلى التقديرين ربما يصح القول حين النظم بتلك الكلمات لا يقصد شيئا وهو غافل ذاهل
عن شاعر يقصد شئ فهل يصح صلواته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من نحوه انه بكل
اعتبار وانما يدرك بانعرف به لبعده فكل شئ يعرفه بانعرف به له فتتشرع عبارات اليه بما
اوجدها عليه وتتشبه القلوب اليه باظهار لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو
جل شانده يظهر بكل شئ ينصرف لك الشئ كما انه يحب عنه به والمخ لك الاشارة بقول علي
لا تخيط به الا وهام بل تخيط لها بها وبها امتنع منها واليه لها ما لها وكل ما ظهر لك به هو مقادير
من مقامات انك فيك وحرف من حروفك انك به فمن وصل الى رتبة قد ظهر سبحانه فيها
تبين له فيها ان المطلوب به اذ ذلك وان هذا الذي حبه اياه لم يجده شيئا ووجد
عنده فوقه حابه والله سريع الحساب وهكذا الى الاشارة بقول الحجة ومقاماتك
التي لا تعطي لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و
خالقك فهذه المقامات هي التي تدعوا اليها فتوجب اليها قلبك فيجده عندها كما يتوجه
وجبرك الى رتبة الكعبة فيجده عندها تعبدك بانه تدعوه بها وتعبده فيها بالاكيف
ولا وجد انك اوجدها ببعين ظهوره لك فانه في كل مقام اقرب اليك من نفسك
وليس ما وجدته ذاتا اجتازا لو كان ذاتا اجتازا ان تدرك الذات المحضة والذات المحضة
في الازل وانت في الامكان فيكون ما في الامكان باذراك الازل وما في الازل يكون مذكا
للممكن في الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والحمد لله الذي اراد ان يبين المؤمنين ما اعانته
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها وقول الرضا واسماءه في صفاته تقيهم قول

ما رط
ورمذ سبب كلام حق يا مخاطب
از قبل ازینس کون مکان
طاعت را قبول حق کن یا مخاطب
مقصود مخاطب اول را مخاطب

وقول الصادق عليه السلام من دعا وادعاهم في ادع وعائنه فليكن مخلوقا من ادعهم ودعاهم
لان سجدان هو المحجوب المطلق والمعقب الحق فاذا قلت اياك تعبد كنت قد قدمت
شيئا مخاطبا وقيد الخطاب ذلك على مخاطبك يدركك الا من جهة الخطاب كقولك
يا قاعد ائتدرك من ذلك المدعى الاجتهاد القعود وان كنت تعني الموصوف بالفعول
لان الموصوف غيبة الصفة عند الوصف حق لا عند اقراب اليه من الصفة واطهرها
لدلك الوصف لا يدرك الاجتهاد الصفة من الموصوف كما قال الرضاء واما انما يعبر
صفاته تفهيم بالجملة كل شيء لا يدرك اعلم من مبدئه وانت خلقت بعد اشياء كثيرة
من خلقه فلا تدرك ما وراء تلك الاشياء ومع هذا تدرك انك مخلوق وتذكر ان
المخلوق خالقها وتذكر ان المخلوق الموجد له بفعله الذي وصفته به وجود قلت
خالق وتذكر ان الخلق لاجاد وحركة وتذكر انما حدثت من الفاعل وتذكر
ان الفاعل هو المحدث للفعل وتذكر ان تلك الحركة الابدائية لم تكن قد بدت ولم
تتفصل من الذات بل انما اخذت بنفسها فتكون جهة الصفة صفة الجهة ولا
شيء ما ذكر قديم فلا تدرك الأنظار في المخلوقية وهي الأنا ومع هذا افعي لشيء
الأنبياء فظهر منها ان يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
فهو قربك اليك من نفسك فاذا قلت يا زيد كنت قد خاطبت شخصا ودعوتك
وهو غيري واسترث اليه والاشارة وجهها غير ذاته ليست حيوانا فاطفا واشارة
واسما ودعاء بل هذه غيره وهو غيرهما مع انك مخاطبة الخطاب وجهة غيره فاما
ما كررت وردت قال الرضاء كنهم تفرق بينهم وبين خلقه وغيره فزيد
لما سواه فانظر في زيد فانه حيوان فاطق لا غير ذلك ولا تدرك بنفس الحيوانية نفس
الناطق وانما تدرك بمظاهرها من الخطاب والمدا والاشارة وغير ذلك وكلها غير
ومع هذا فلا تلتفت الى شيء منها وانما يتعلق قلبك بذات زيد ولكن تلك الاشياء
التي قلنا انها غير هي جهة تعلق قلبك به وجهة ظهوره لك فاذا عرفت هذا
عرفت مطلوبك من عرف نفسه فقد عرف ربه سبحانه واما تاتى الاما في وفيهم
حق يتبين لهم انه الحق فاذا قلت اياك تعبد فانت تعبد الله ويقصده بعبادتك

لا غير عليها قتلناك وهو قولهم وهذا الاسماء الخفية فادعوه بها هذا اذا بقولها
واما ادخلت وذملت فانه سبحانه لم يقبل ولم يذهل قالتم واكناع الخلق ^{عليهم}
وذلك نكاذم غفلت وذملت فانت قد توجهت الى شئ من احوال الدنيا والآخرة
وهي كلها بالحقيقة ليست شيئا الا بظهوره فيها فان غفلت عندك لم تغب عنه ولم يغب
عنه قال الصادق ع في قوله تم او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد قال ع يعني
موجود في غيبك وفي حضرتك فصلا لك صحيح بمعية الملائكة وقدرتك غير متعبد
بمعية الملائكة موجبة للجنة وحدها وبدونها من الاعمال ووجوبها واجزاؤها
قد دخلت في الصلوة وانت مقبل عليه بينك عند اول التكبير والام تقم اصلا فان
قلت قد توجهت الى النية المعبر عنها المقضا غير ملتفت الى يقصده العارفون قلت
ان فعلت لما امر به يلزك من امتثال امره ولو اجالا كما يلزك من التقرب اليه
العمل ولو اجالا وكل ذلك لوجوبه اليه وحيث امر الله ان مقام العابد من حيث مقام المولى
وكلها مقامات المعبود سبحانه هذا المقصد في الحقيقة لا غفلة فيه ثم في باقية الصلوة
ليست المقصد حكما واختلف الفقهاء في معناه فقال بعضهم هو الاحتياط في نية تنافي
نية الصلوة وقال آخرون هو الحرص والتزهد كما ذكرت والخلاف مبني على الخلاف في
ان الموجد الحادث الباقي يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا والحق الاول في المسئلة
الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي
هي روح العمل كانت في ابتداء فعلية فان اقبل على كل صلوة كانت بمنزلة توجه الروح
الى الجسد تدبيره وهو محتمل مشعر بمراموره كما هو حاله اليقظة واذا كانت في
باقي الافعال حكيمية كانت بمنزلة روح النائم في جسده هي محتملة في القلب فبشاعها
السفلى الذي هو وديانها وخلفها كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو توجه
الى الجالس واجابلقا وهو قليا فمن جهة انما في القلب كالنية الفعلية في التكبير
شعاعها السفلى في سائر البدن حاله النوم كالنية الحكيمية قلنا ان الصلوة صحيحة مخيرة
كما ان الامساك حال النوم يصدر عليه ان يحج ومن جهة غفلته عن النية فغلا في سائر
الصلوة وانما في الباقي المقصد الاول كالنائم قلنا انما تستقل بالمقبولية الموجبة للجنة

الجنة بل لا بد من انضمامها الى ما يملكها كما ان النائم انما يحكم به بالحياة التي تنشق بها بانضمامها
الحياة اليقظة فانهم قال سلم الله وقد روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى انه كان يصلي بمصر ^{بام}
فخر مغشيا عليه في أثناء الصلوة فسئلها بعد ما عن سبب غشيه فقال ما زلت اردد هذه
الآية حتى سمعت عن قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق كان في ذلك الوقت
كشحه الطور عند قول انا الله أفيدوا ان هذا السماع من القائل اي معنى له فلو قيل
اياي اعبد واياي استعين بقول اياك نعبد واياك نستعين فالقول قول العابد
لا قول المعبود وهذا الاستماع بهذا اللفظ الجاهل اي معنى له اقول الحديث مشهور ولا
التقليد والعقلية تؤيده ومعنى تقليد في كلامه ظهوره بكلامه ومعنى ذلك ان الكلام
لا يقوم بدون ما يستند اليه وذلك المستند اليه هو جهة النكلم من المتكلم على حد ما سبق
في المسئلة الاولى فراجع تفهم من اشعر بظهوره له فقد نفى لانه عرفها وهو قول علي
لكميل جذب الاحدية لصفة التوحيد ومن لم يشعر بهل نفس فكان الصادق لما امر
بالتحل فقد نفس اذ عرفها فخر مغشيا عليه حيث لا يقدر على الاستقرار وكثيرا ما تكون
بهذه الحالة عاجدة ص والاصيا لانه تجلى له كما تجلى لموسى الآ ان المتحل لموسى مثل
سم الله من نور السر وجعفر تجلى له جميع نور السر ويجمع ذلك وبيانا على
ما ينبغي لا ينبغي لانه من علم المكنون واما على مذاق غيرهم فهو سهل وذلك لان الشيء
لا يتقوم الا بالوجود والمابهية فهو مجموعها الا احدها فالوجود بدون مابهية لا حق
والمابهية بدون وجود لا حيوة لها فليس احدهما شيئا الا بالاجاد وشرط قول الاجاد
انضمام احدهما الى الآخر فالوجود وجد فعل الله والمابهية نفس الوجود من حيث نفس
فاذا اشعر العبد بالتحل فاما يشعر بوجوده والوجود نور الله قال في النقا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله في وجوده ولا يلتفت الى المابهية اصلا فينفك تركيبه
في شعوره لاني ظاهرة لانه لم يتجلى للجبل فيقع لان القيام بالتماسك وقد فقد في غيره
واما مغشيا فلانه ساجد تحت العرش بين يدي الله سبحانه وقد استوى عليه نور الظهور
كاستيلاء حرارة النار على الحديد الحمية فان النار حقيقة هي الحرارة واليسيرة

وهي الخش والحرارة التي ظهرت على الحديد فاعلم من صفة النار وظهورها فظاهرة
 النار بفعلها على الحديد كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام ع والظهور هو مرتبة الخاشعة
 للذات فقول بعض اهل الدين ان لسان الصادق ع كسجرة الطور مجازا وتمثيل للظهور
 بالعلوم والاشجار الطور هي ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق ع ولو قال السجرة
 الطور لسان الصادق ع كان كالمصادق فقولهم حتى سمعها من المتكلم يراد المتكلم
 ما اشرفنا اليه المسئلة السابقة وهذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام اليه من صفة
 فعل الذي هو فعله بكلامه سبحانه له وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشرعي
 هو روح التشريع الوجودي وهو ان تكون حقيقة الامام ع اذا نال اعيان الملك العلام
 وقولك فلو قيل يا اي بعد ع لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بالخاصة لا بالعموم
 فانما يجري الكلام في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي واذا كان
 المتكلم يتكلم بالخاصة كان الخطاب هو المنصف لاسفل من وجود الخطاب فالحق ان يقال
 يا اي بعد فلا يوجه الخطاب الى الخاشعة فالتقول قول المعبود بالعباد فافهم من ان
 قولكم ايكم الله هذا الاستماع بالاذن الجباني فحجابه ان هذا الاستماع اعلم مرتبة فوا
 واذا اذناك الحقيقة الاولى التي هي فلك لايتها المطلقة ومقام اواذني وبعد
 اذن قلبه وهو قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر حجاب الذهب
 الى ذلك المقصود الاكبر ثم اذن نفسه وهذا الى اذن جبره ثم اذن جده فكل مقام
 شيع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه
 ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حصر الاستماع والفرق التام والضيق الواسع
 واستعمال الجواب والمحمد رب العالمين وفرغ من تسويد هذا العهد المسكين احمد بن
 زين الدين في السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١١٢٤ لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبه فبقول العبد المسكين احمد بن زين
 الدين انه قد التزم بنبي السيد السند والمخدوم المعتمد المكرم المسدد والمعظم المحمد
 السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد عبد الله القاري صلح الله احوالهم وبلغوا ما لزم
 التاريخ في هذا الثاني سنة ست ومائتين والف من الهجرة بيان ما رواه الصدوق

في بيان كيفية ظهوره

